في جميع الاقطار ولدا اولد لابراهيم عليه السلام في حال
شيخوخته وعجز امرأته مع كونه عقيما وكان ذلك دالا
على الاقتدار على البعث الذي السياق كله له قال تعالى
ووهبنا له والاعلى ذلك بنون العظمة اسحاق
اي من سبب العدم وترك شرح حاله اي فكان ذلك
دليلا على اقتدارنا على ما يريد لاسيما مراعاة الخلق
في يوم الحساب ثم انه قد يظن انه لتوالده بين شيخ
فان وعجوز عقيم كان على حالة من الضعف لا يولد لمثله
فيها نفى ذلك بقوله تعالى ويعقوب نافلة اي ولدا
لاسحاق زيادة على ما دعى به ابراهيم عليهما السلام
ثم نمى سبحانه وتعالى اولاد يعقوب وهو اسرائيل
وذرياتهم الى ان ساموا النجوم عدة وبارزوا الجبال
شدة وكلا من هولاء الاربعة وهم ابراهيم ولوط
واسحاق ويعقوب وعظم رتبتهم بقوله تعالى
جعلنا صالحين اي مهيئين لطاعتهم لله تعالى
لكل ما يرونه او يرادون له او براد منهم ثم لما ذكر انه
تعالى اعطاهم رتبة الصلاح في انفسهم ذكر انه تعالى
اعطاهم رتبة الصلاح لغيرهم فقال تعالى معظما
لامامتهم وجعلناهم ايمة اي اعلاما ومقاصد
يقتدى بهم في الدين لما اتيناهم من العلم والنبوة
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية
المكسورة بين الهمزة واليا ويجوز ابدالها عندهم يا خالصة
ولا يدخلون بينهما شيا وقرا هشام بتحقيق الهمزتين
وادخال الف بينهما بخلاف عنه في الادخال وعدمه
والباقون بتحقيق الهمزتين من غير ادخال يهدون

خلاف

خلاف يهدون اي يدعون الينا من وفقناه للهداية
بامرنا اي باذننا واوحينا اليهم ايضا فعل ان ان
يفعلوا الخيرات ليحثوهم عليها فيتم كمالهم بانضمام العلم
الى العمل كمال البقاعي ولعله تعالى عبر بالفعل دلالة
على انهم امتثلوا كلما يوحى اليهم وقال الزمخشري اصله
ان يفعل الخيرات ثم فعل الخيرات ثم فعل الخيرات كذلك
اقام الصلاة وايتا الزكاة انتهى وقوله تعالى واقام
الصلاة وايتا الزكاة من عطف العام على الخاص
تعظيما لشانهما لان الصلاة تقرب العبد الى الحق
تعالى والزكاة احسان الى الخلق قال الزجاج الاضافة
في الصلاة عوض عن تاء التانيث يعني فيكون من
الغالب لان التقليل وكانوا لنا دايما جميلة وطبقا
عابدين اي موحدين مخلصين في العبادة ولذلك
قدم الصلة الفصة الثالثة قصة لوط عليه السلام
المذكورة في قوله تعالى ولوطا اي واتينا لوطا لو واذكر
لوطا ثم استانف قوله تعالى اتيناه حكما اي نبوة
وعلما محكما بالعلم وقيل فصلا بين الخصوم وعلما
مزينا بالعمل بما ينبغي عمله للانبيا ونجيناه من
القرية اي قرية سدوم التي كانت قبل ايجابنا له
منها تعمل اي اهلها الاعمال الخبايث اي الخاطئة
والمراد بالبذق واللعب بالطيور والتفاطر في
اندية هم وغير ذلك واما وصف القرية بصفة اهلها
واسندها اليها على حذف المضاف واقامته مقامه
ويدل عليه انهم كانوا اي بما جبلوا عليه قوم سوء
اي ذوي فدرة على الشر بانهماكهم في الاعمال السيئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)